الدبلوماسية الأمريكية تجاه إيران أثناء حرب الخليج الأولى ١٩٨٠-١٩٨٨

The position of the United states of America from the first Gulf war1980-1988

أ.م.د. أحمد صالح خليفة
جامعة الانبار- كلية الآداب
قسم التأريخ

محمد علي صداع حرج
جامعة الانبار – كلية الآداب
قسم التأريخ

Assist. Prof. Dr. Ahmad Salah

Mohammed Ali Sadaa Haraj

ملخص البحث

بعد أن أطيح بالشاه في شباط ١٩٧٩، برز شعور متفائل في سياسة الولايات المتحدة حيث كان التوقع الأمريكي بأن الثورة قد تؤدي إلى أيجاد حكومة تستمر في التعاون معها على أساس العداء المشترك للسوفيت والشيوعية، وجرت لقاءات مع عدد من القادة أمثال بزركان وبهشتي ورجال الدين الآخرين عن طريق أعضاء السفارة ،أومن قبل السفير سوليفان ،غير ان الأمريكيين قد أخطؤ التوقع فقد حدث العكس من هذا ،حيث أعلن رجال الثورة بأن العدو الأول هو أمريكا ،وسماها قائد الثورة خميني بالشيطان الأكبر لأنها قبلت الشاه لاجئ لديها فيما بعد ، سارعت الولايات المتحدة لإيجاد الحلول لهذا، فوجدت أشغال إيران بحرب مع العراق قد يتيح لها الفرصة ألأكبر لدخول الخليج العربي ،وخصوصا أن العراق بمنهجه القومي سيكون أكبر عائق لها ،فرأت ضرب عصفورين بحجر واحد وتركهما يتقاتلان حتى تستنزف إيران قوتها العسكرية والاقتصادية وترمي نفسها في أحضان الولايات المتحدة،وهذا مأسوف أوضحه من خلال بحثي .

Abstract

My search is divided into many incidents happened during the war whereas the united states was ruled by two administrations which war first are during the crisis hostages the was the most event in important this war and the second was the administration of the president Ronald Regan who had many situations towards this war like transportations war and kept Iran scandal and the reflections of the first scandal on the united

states , and his policy towards the Iranian occupation to faro till the end of the first Gulf war.

الدبلوماسية الأمريكية تجاه إيران أثناء حرب الخليج الأولى ١٩٨٠-١٩٨٨

تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية مع حرب الخليج الأولى عبر أنماط سلوكية جسدت نوعية رؤية إدارة الرئيس كارتر وأدارت ريغن حيال إيران (١).

دبلوماسية إدارة الرئيس كارتر تجاه حرب الخليج الأولى :

كانت أزمة الرهائن حاضرة ومقيدة للتصرفات الأمريكية حيال إيران إذ أرادت إدارة كارتر إطلاق الرهائن وعدم تحقيق العلاقة الإيرانية – السوفيتية (٢) .

سعت الولايات المتحدة إلى نقل فضيحة الرهائن إلى الأمم المتحدة حيث حاولت من خلالها إدارة كارتر تسويغ أي عمل ستقوم به إدارته في المستقبل بما في ذلك أمكانية التدخل العسكري ،ناقشت الولايات المتحدة أمكانية التدخل العسكري لمدة أسابيع داخل البيت الأبيض بيد أنها أرجأت العمل به حفاظاً على حياة الرهائن ، فضلاً عن موقف البلدان العربية الرافضة لهذه الفكرة خوفا على مصالحها الاقتصادية والسياسية في المنطقة وقد بررت أوربا الغربية ذلك من أي تصرف عسكري من جانب واحد تقوم به واشنطن لن يؤدي فقط إلى مأساة استراتيجية، بل من المحتمل أن يؤدي إلى التدخل السوفيتي في إيران(٣)،وبناء على ذلك تبنت إدارة الرئيس الأمريكي كارتر وسائل أخرى فعالة كالعقوبات الاقتصادية في الوقت الذي كان الوضع متردياً في إيران ولا يمكن إنقاذه إلا من خلال الولايات المتحدة الأمريكية مما جعل هذا الخيار قابلاً للتطبيق بصورة أكثر فاعلية من غيره ، زيادة على ذلك طالبت إدارة الرئيس كارتر من أوربا الغربية واليابان بفرض عقوبات اقتصادية ضد إيران وكانت الرسالة التي أرسلتها إدارة كارتر إلى عواصم أوربية(أقبلوا بما نقول أو سنقطع تجهيزاتكم النفطية)(٤)،لأن مصالح واشنطن على المدى القريب هو إطلاق سراح الرهائن المحتجزين في إيران(٥).

قررت الولايات المتحدة الأمريكية إيقاف استيراد النفط من إيران في ١٢ تشرين الثاني١٩٧٩، واستجابت ألمانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا وايطاليا لذلك (٦).

على أثر فشل كل الجهود الدبلوماسية والضغوط الاقتصادية من أدارة كارتر (٧)، على إيران تم تنفيذ عملية عسكرية لإنقاذ حياة الرهائن في طهران أطلق عليها الضوء الأزرق ألا أنها أخفقت(٨) .

يعد موقف إدارة الرئيس كارتر من إيران أثر اندلاع الحرب امتداداً للموقف الأمريكي السابق المحاباة والمداراة فمع أن سقوط الشاه بالصيغة المعروفة التي تم بها قد أدى إلى تبديل نظام بآخر فإدارة الرئيس كارتر أكدت بعد ٢٢ أيلول ١٩٨٠ وعبر إشارات مختلفة محاباتها لإيران ، والموقف هذا ما كان بمعزل عن تأثير مجموعة من المتغيرات المهمة (٩) ، كان أولها ضمان الحصول على واردات نفطية كافية (١٠)وثانيها قضية الرهائن ، وتطلع واشنطن إلى المساومة عليها مع إيران عبر الإعلان عن الاستعداد لتزويدها بمعدات عسكرية لغرض إيجاد حل يحتوي الآثار التي تركتها على مركزه الانتخابي (١١).

أراد كارتر تطمين إيران بأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تستثمر الحرب لإيقاع العقاب بها إن لم تفرج عن الرهائن (١٢)، وثانيهما الخشية من نتائج الانتصار العسكري العراقي على المصالح الأمريكية في عموم منطقة الخليج العربي (١٣) ، وأخيراً هو القلق من قيام إيران بترجمة تهديداتها بتوسيع نطاق الحرب وغلق مضيق هرمز ، في ضوء ما تقدم تحركت الإدارة الأمريكية في اتباع سياسة الترغيب والترهيب ومع أن هذه السياسة أريد بها مخاطبة إيران أصلاً بيد أن إدارة كارتر تطلعت من خلالها إلى مخاطبة العراق وذلك لإشعاره بجدية معارضتها لاتساع الحرب وغلق مضيق هرمز أمام الملاحة النفطية (١٤).

أثار دخول القوات العراقية إلى الأراضي الإيرانية مخاوف واشنطن وشددت الأخيرة على موقفها المتعاطف مع إيران على هامش اجتماعات مجلس الأمن ١٩٨٠ فقد أعلن الرئيس كارتر تأكيده على أن الولايات المتحدة الأمريكية تقف ضد أي محاولة لتقسيم إيران وأن العراق هو الذي دخل الأراضي الإيرانية ونحن نود بانسحاب القوات الغازية (١٥) ، ويبدو أن تصريح كارتر كان مسوغا لوجود القوات الأمريكية في الخليج العربي (١٦) ، وحاولت الإدارة الأمريكية محاباة إيران من أجل إطلاق سراح الرهائن بممارسة الضغط على العراق ، فقد حذرت فرنسا من إرسال أسلحة وطائرات ميراج أو صواريخ إلى العراق ولم ترحب بخطوة الأردن في تسهيل مرور المعدات العسكرية السوفيتية إلى العراق عبر أراضيه ، وخشيت الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض موسكو وساطتها

بين العراق وإيران ، وهو أمر سيحقق للسوفيت نفوذاً دبلوماسياً جديداً في المنطقة (١٧) ومن جانب آخر فإن الشيوعيين في إيران كانوا ينتظرون الفرصة المواتية للقيام بعمل يفرح موسكو ويقضي على النفوذ الأمريكي في إيران (١٨) ، كل هذه الأمور دفعت إدارة الرئيس كارتر لحل هذه الأزمة لما لها من تأثيرات في مركزه الانتخابي (١٩) فقد صرح المتحدث الرسمي للرئيس كارتر بأن الأخير لن يغادر مكتبه إلا بعد تسوية مشكلة الرهائن وذلك ما يجنيه في الواقع لمواجهة خصومه في الحملة الانتخابية (٢٠) فقد أرسل الرئيس كارتر رسالة عن طريق الجزائر إلى الرئيس الإيراني بني صدر (٢١) خلال المدة من ٧-٢٣ تشرين الأول ١٩٨٠ أكد فيها قبوله جميع الشروط الإيرانية للإفراج عن الرهائن وقد أوصى الكونكرس الأمريكي الحكومة برسالة له في أواسط تشرين الأول ١٩٨٠ تأكيدات من هذا الجانب تضمنت :(٢٢)

١- الإفراج عن جميع الأموال الإيرانية العامة المجمدة في الولايات المتحدة الأمريكية.

٢-التخلي عن أي عائق بوجه أي تحركات قضائية لاستعادة ثروة الشاه .

٣-استئناف تزويد إيران بالعتاد الحربي المطلوب قبل الحظر (٢٣).

انطلاقاً من ذلك فإن واشنطن أعربت عن استعدادها لمساندة إيران وإلغاء العقوبات التي فرضت عليها وتزويدها بالأسلحة وقطع الغيار مستغلة حاجتها المتزايدة للأسلحة في أثناء حربها مع العراق مقابل الإفراج عن الرهائن(٢٤).

الدبلوماسية الأمريكية تجاه أزمة الرهائن في أثناء حرب الخليج الأولى:

تعتبر قضية الرهائن من القضايا المهمة التي انعكست على حرب الخليج ،فأن محاولة إنقاذهم الفاشلة دمرت محاولات الوساطة بين الإيرانيين والأمريكيين (٢٥).

أشار الرئيس الإيراني بني صدر إلى قضية الرهائن بأنها عملية تمت باتفاق سابق بين الحكومتين الإيرانية والأمريكية ،وهذا ما أكده وزير الخارجية الأمريكي السابق سايروس فانس في مذكراته (٢٦)التي جاء فيها :

١- على الولايات المتحدة أن لا تسمح للقوات العراقية بالبقاء داخل الأراضي الإيرانية الشمالية .

٢- أن لا تسمح الولايات المتحدة الأمريكية للسوفيت باختراق الحدود الإيرانية الشمالية .

٣- لا تسمح بأي تحرك داخلي يهدف للانفصال وإقامة كيان سياسي خاص بها (٢٧).

يعد ما تم تنفيذه تجاه السفارة الأمريكية هو عمل مخطط له منذ أيلول ١٩٧٩ بين النظام الجديد في إيران والإدارة الأمريكية إذ تشير المصادر العلمية إلى أنه مشابه من حيث المضمون مع ما جرى في عام ١٩٥٣ للتخلص من الاتجاه القومي الرايديكالي خشية انتهاجه سياسة لا تتوافق مع النهج الأمريكي (٢٨) ،وذكرت محققة من لجنة المخابرات التابعة لمجلس الشيوخ أنه لو لم تنجح إيران باختطاف الدبلوماسيين في السفارة لقام الرئيس كارتر بتسليمهم لإيران(٢٩).

إن استنتاجنا لدبلوماسية الرئيس كارتر تجاه إيران في أثناء حرب الخليج الأولى كانت متذبذبة بتهديدات الإيرانيين تارة بسبب أزمة الرهائن وتارة المقاطعة الاقتصادية والأخرى بالتودد إليهم ، أما الطابع المعلن فهو الحياد وحصر الحرب وليس إيقافها ومنع الإيرانيين من إغلاق مضيق هرمز وليتقاتل البلدان بعدها إلى الأبد .

دبلوماسية الرئيس رونالد ريغن تجاه حرب الخليج الأولى:

أثر وصول ريغن للسلطة عدت إدارته منطقة الشرق الأوسط منطقة نفوذ للغرب وكانت نظرتها للمشاكل الإقليمية تتم من خلال إدارتها للصراع مع الاتحاد السوفيتي فالمصالح شيء والمبادئ شيء أخر لذلك لم تقطع هذه الإدارة الاتصالات مع النظام الإيراني حتى في أعقد المواقف (٣٠).

جاءت الأنماط السلوكية لإدارة الرئيس ريغن بأنها استمرارية لسياسة الإدارة الأمريكية السابقة على صعيدين هما توطيد الوجود العسكري الأمريكي الأوربي على مشارف الخليج العربي(٣١) والعمل على حصر حرب الخليج الأولى ومنع إقفال مضيق هرمز (٣٢).

في أثناء الهجوم العراقي عام ١٩٨١(٣٣) أدلت إدارة الرئيس ريغن بأول بيان سياسي شامل عن الشرق الأوسط بينت فيه أسبقية عالية لحرب الخليج الأولى ،وقد حذر وزير الخارجية الأمريكي من أن الصراع قد يؤدي إلى تغيرات بعيدة المدى لا يمكن التنبؤ بها في توازن القوى الإقليمية (٣٤) وعدته تهديداً آخر للمصالح الأمريكية (٣٥).

شهدت العلاقات الأمريكية الإيرانية تحولاً مهماً مع تولي الرئيس ريغن للرئاسة إذ سعى لتجاوز الإخفاقات التي تميزت بها سياسة الإدارة الأمريكية السابقة وما يتعلق منها تحديداً بإيران فاستمرت الاتصالات غير المعلنة بين البلدين إلى جانب التبادل الاقتصادي (٣٦) ، كذلك دفعت الولايات

المتحدة إسرائيل إلى الضغط على العراق ضمن هذا البرنامج (٣٧)،وهكذا فأن الأهداف الأمريكية يمكن أن نستخلصها في تلك المرحلة من الحرب بما يأتي :(٣٨)

١- الإظهار للإيرانيين بأن الولايات المتحدة الأمريكية متمسكة بأن تكون علاقتها جيدة معهم من خلال سياسة الترغيب التي اتبعتها خوفاً من لجوئها إلى الاتحاد السوفيتي خاصة بعد محاولته الأخيرة لمد الجسور مع إيران على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي .

٢- تبني الولايات المتحدة سياسة الحياد المعلن في الحرب وهذا لا يعني لامبالاة بل هو سبيل لضمان مصالحها في هذه المنطقة الحيوية ، وكان لا يراد بهذا إيقاع التأثير في الحركة السوفيتية تجاه الدول الخليجية بعد تطور هذه العلاقات على أكثر من صعيد (٣٩)،في الوقت نفسه كانت تتطلع إلى إيران من خلال تسهيل حصولها على الأسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية أو من (إسرائيل) أو بعض حليفاتها من الدول الغربية بهدف ممارسة الضغط على العراق (٤٠) وفي مطلع عام ١٩٨٢ لاحت بوادر محاباة لإيران في السياسة الأمريكية فقد أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بياناً: أن الولايات المتحدة لن تتساهل في تغير قد يعدل وضع إيران لأنها تمثل حاجزاً بين الاتحاد السوفيتي ومنطقة الخليج (٤١)،إن هذا الدعم الغير المباشر من واشنطن لإيران رافقه موقف إعلامي أمريكي منحاز لها حتى بعد عودة القوات العراقية إلى حدودها الدولية في حزيران ١٩٨٢غلى الرغم من إعلان إيران عدم رغبتها بالتوقف عن القتال وإعلانها أنها ماضية في حربها واختراق الأراضي العراقية وتهديدها لبقية أقطار الخليج العربي (٤٢).

طرأ على الموقف الأمريكي بعض التحول التكتيكي اتسم بالمخاوف من جراء إحراز إيران بعض النجاحات المحدودة في عملياتها العسكرية ضد العراق ولاسيما بعد عودة القوات العراقية إلى حدودها الدولية في منتصف عام ١٩٨٢ (٤٣).

ارتكب الإيرانيون خطأ استراتيجيا عندما لم يتوقفوا عند حدودهم بعد انتصاراتهم في المحمرة (٤٤) واستمروا على نهج الحرب ضد العراق (٤٥)،فأن مبادرة القوات الإيرانية في الهجوم العام لمعاقبة النظام العراقي (٤٦) إذ أدى هذا السلوك إلى انحياز كثير من الدول إلى جانب العراق الذي وافق على كل مبادرات السلام ، إلا أن واشنطن لم تتدخل لإيقاف الحرب بجدية لأن ما يهمها هو حصر الحرب وليس إيقافها (٤٧) وأن لا تتطور الحرب بأي معنى من المعاني الآتية :(٤٨)

١- هزيمة لأي من الطرفين المتحاربين وهذا يعني عدم انتصار أي من الطرفين .

٢- عدم اتساع نطاق العمليات بحيث لا يتعدى كونه صداماً بين الطرفين المتحاربين.

٣- أن لا يتحول الصراع المحلي إلى مواجهة مباشرة بين الدولتين العظيمتين (٤٩).

أما موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التهديدات الإيرانية بإغلاق مضيق هرمز لم يخرج عن مسار الحرب ، فقد بدأ التهديد مع بداية حرب الخليج الأولى بيد أن بتصاعد احتمالات إغلاقه ترافق مع حصول العراق على طائرات السوبر أتيندر الفرنسية المزودة بصواريخ أوكسجين جو-بحر(٥٠) .

أما ما يخص تصدير النفط الإيراني فقد قامت (إسرائيل) باستيراده مقابل تصريف السلاح المخزون في مستودعاتها ، وفي هذا ضمنت إيران تصدير نفطها في حالة غلق المضيق (٥١).

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقفا من إغلاق الممر المائي الحيوي لصادرات الخليج العربي النفطية بعد أن بدأت حرب الناقلات الذي يتسبب في إغلاقه فقدان ما يصل إلى تسعة ملايين برميل يومياً مما يعني في نظر الإدارة الأمريكية ضربة قاصمة لأسواق النفط الدولية إذ ورد التلويح على لسان علي أكبر ولايتي (٥٢) وزير الخارجية الإيراني في مؤتمر عقد في العاصمة السويسرية على هامش اجتماعات مؤتمر نزع السلاح التابع للأمم المتحدة حين قال:إن إيران ستغلق مضيق هرمز إذا ما ضربت المراكز الحيوية والمنشآت الاقتصادية في الخليج وخصوصاً في المناطق المتعلقة بصادرات إيران النفطية من قبل العراق وبطريقة تحول دون تصدير النفط الإيراني (٥٣) ،ومع أن الولايات المتحدة الأمريكية عبرت عن عدم اكتراثها بجدية التهديدات الإيرانية لأنها أعلنت على لسان وزير الدفاع واينبرغر أن لمضيق هرمز أهمية بالغه بالنسبة إلى دول العالم الحر ودول الخليج العربي الساحلية الغربية ولذلك يجب الإبقاء عليه مفتوحاً ويضيف واينبرغر إن سياستنا الأساسية هي أن حقوق الملاحة الدولية الحرة أمر حيوي ينبغي علينا الحفاظ عليها وقد وضحنا موقفنا حول هذا الموضوع أكثر من مرة في السابق وهذا الموقف لم يتغير (٥٤)،رأت إدارة الرئيس رونالد ريغن أن هذا التهديد هو جزء من حملة نفسية تشنها إيران ضد الغرب لحمله على التدخل والضغط على العراق (٥٥) وأصدرت الخارجية الأمريكية بياناً نددت فيه على التهديدات الإيرانية في أننا وحلفائنا لن نسمح بإغلاق مضيق هرمز أو وقف تدفق النفط فيه ونتمنى أن يكون التزامنا المعلن هذا

كافياً لردع أي تصعيد للحرب(٥٦) وتزامن مع هذا الإعلان تصريحات صدرت عن الإدارة الأمريكية جاء فيها أن الولايات المتحدة الأمريكية تحذر إيران من تنفيذ أي تهديدات بإغلاق المضيق مما يجب أن يكون مفهوماً للجميع أن للإدارة الأمريكية مصالح حيوية في تأمين وضمان حرية الملاحة في مياه الخليج(٥٧) ومن جهة أخرى قامت الحكومة الأمريكية بتكثيف وجودها العسكري والبحري في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي(٥٨).

خلال السنوات ١٩٨٣ -١٩٨٦ استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الترهيب والترغيب تجاه إيران في وقت واحد وكانت السياسة الأمريكية منذ اندلاع حرب الخليج الأولى تعمل على حصرها وعدم السماح بتوسعها حتى تشمل الدول الخليجية الأخرى (٥٩) وعدم السماح بإغلاق مضيق هرمز (٦٠) وإذا كانت هذه الحقائق والعوامل هي من بين أهم المتحكمات في الموقف الأمريكي من حرب الخليج الأولى فإن تطورات الحرب واحتمالات التهديد الجدي للممر النفطي عبر الخليج العربي إضافة إلى احتمال وصول الوضع الداخلي في إيران إلى حالة من الإفلات يصعب بعدها على السياسة الأمريكية التحكم بتوجيهاته، وفي الأقل أن سياسة ريغن تستمر في فهم السياسات الإيرانية وبما لا يتقاطع مع المصالح الأمريكية (٦١).

دور الدبلوماسية الأمريكية تجاه قصف إيران لناقلات النفط :

يبلغ طول الساحل الإيراني على الخليج العربي وبحر عمان ١٨٨٠ كم وعلى الساحل الإيراني العديد من الموانئ البحرية (٦٢) التي كانت أهدافا للعراق في أثناء حرب الخليج الأولى (٦٣)،على الرغم من أن إيران استخدمت أساليب العراق نفسها وأسلحتها مشابهه لأسلحته بمسرح العمليات البحرية إلا أن استراتيجيتها كانت مختلفة عن استراتيجية العراق إذ تبنت استراتيجيتها المتعلقة بالمسرح العمليات البحرية على أساس التأثير في حجم صادرات النفط العراقي مما يقلل عائداتها(٦٤)،وكان من أهم أهدافها في ذلك إرهاب دول الخليج العربي المساندة للعراق وهذا ما كانت تخشاه الولايات المتحدة الأمريكية من توسيع نطاق الحرب (٦٥)، إذ دمرت ٥٦٤سفينة خلال حرب الناقلات فكانت غالبيتها سفن كويتية،فقامت الولايات المتحدة برفع علمها على السفن الكويتية لكن هذا الإجراء لم يمنع الإيرانيين من مهاجمة السفن مما حدا بالأسطول الأمريكي على مهاجمة السفن الإيرانية ، ومن أشهر هذه الهجمات الهجوم الذي وقع في ١٨ نيسان ١٩٨٨ والذي تسبب بتدمير سفينتين حربيتين إيرانيتين (٦٦).

دور الدبلوماسية الأمريكية تجاه قضية إيران كيت:

إيران كيت وتعرف بفضيحة إيران كونترا (٦٧) في أثناء حرب الخليج الأولى في ثمانينيات القرن الماضي (٦٨) ،حاولت إدارة الرئيس ريغن إبقاء علاقتها سرية مع إيران من خلال سياسة علنية مغايرة (٦٩) فإيران كيت عبارة عن مخطط سري كانت تعتزم إدارة ريغن بمقتضاه بيع أسلحة لدولة عدوة هي إيران واستعمال أمول الصفقة لتمويل حركات الكونترا المناوئة للنظام الشيوعي في نيكاراغو(٧٠) ومن أجل تسويغ هذه الأعمال رأى مسئولو الإدارة الأمريكية حينئذ أنهم بحاجة ماسة لدعم وتأييد من رجال الاستخبارات (٧١) فقد تبين منذ بداية الحرب أن الشيخ صادق الطبطبائي كان بمثابة الوسيط بين إيران و(إسرائيل) من خلال علاقته المتميزة مع يوسف عازر الذي كانت له علاقة بأجهزة الاستخبارات (الإسرائيلية) والجيش (الإسرائيلي) ،وقد زار (إسرائيل) وكتشف من خلال جوازه عندما ضبطته الشرطة الألمانية في المطار وبحوزته مئة ونصف كيلو من المخدرات من مادة الهيروين وذلك في كانون الثاني عام ١٩٨٣ وقد عرض ختم دخوله في التلفاز الألماني (٧٢) وقد شهدت عام ١٩٨٥ اللقاءات السرية بين إيران والإدارة الأمريكية وبوساطة إسرائيل ، وبنائنا على ما تقدم فأن الرغبة مشتركة بين الطرفين في فتح قنوات الاتصال بينها وخاصة بين عامي ١٩٨٥ – ١٩٨٦ التي شملت موضوع إطلاق سراح الرهائن في لبنان مقابل الأسلحة الأمريكية والتي شارك فيها مبعوثون أمريكيون سريون وعدد من الوسطاء الدوليين قد افتضح سرها في ٢ تشرين الثاني ١٩٨٦ عندما وصل نبأ زيارة مستشار الأمن القومي الأمريكي ماكفرلين إلى طهران وتحولت القضية إلى فضيحة كبرى لإدارة الرئيس الأمريكي ريغن (٧٣) واضطر الرئيس إلى الاعتراف في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٦ بأنه على الرغم من الحظر الذي فرضته الإدارة الأمريكية وجهودها الأخرى لمنع الدول الأخرى من بيع أسلحة لإيران فقد باعت الولايات المتحدة أسلحة لإيران وحولت المال إلى ثوار الكونترا الذين كانوا يقاتلون الحكومة الساندينية بنيكاراغوا (٧٤) أعترف الرئيس الأمريكي ريغن في لقاء تلفزيوني عقد في ١٩ كانون الأول عام ١٩٨٦ بموافقته المباشرة على بيع شحنات صغيرة من الأسلحة لإيران التي انكشفت فيما بعد أن قيمتها تساوي ١٢ مليون دولار وبيعت لإيران بمبلغ ٤٢ مليون دولار (٧٥).

انعكاسات فضيحة إيران كيت على الولايات المتحدة الأمريكية :

بدأت الصحافة الأمريكية تهاجم ريغن حتى أن صحيفة واشنطن بوست أظهرته بعنوان المنافق الأكبر وكان المقصود الرئيس ريغن فقد أصبحت سمعة الرئيس ملطخة بالفساد فعندما أعلن البيت الأبيض جدول أعمال الرئيس ريغن على الصحفيين وأنه سيحضر مؤتمر الأخلاق فانفجر الصحفيون بالضحك فامتعض لاري سبيكس المتحدث باسم البيت الأبيض في مدة رئاسة ريغن وتوقف عن القراءة وانسحب من المؤتمر الصحفي (٧٦)، لقد حاول الرئيس ريغن أن يدافع عن هذه القضية بمسوغات وحجج منها(٧٧):

١- محاولة إعادة العلاقات مع إيران وتطبيعها بشكل تدريجي .

٢- حماية منطقة الخليج العربي من التغلغل السوفيتي .

٣- إسهام إيران في إطلاق سراح الرهائن الأمريكان في لبنان .

٤- وضع حد لحرب الخليج الأولى .

٥- حماية حقول النفط وتدفقه للغرب (٧٨).

هذه الحجج لم تقنع الرأي العام الأمريكي بمسوغات إيران كيت إذ فقد بهذه الفضيحة الكبرى الكثير من مصداقيته أمام الرأي العام العالمي وقوضت مصداقيته ضد أي دعوة أمريكية جديدة لحظر مثل هذه المبيعات (٧٩) .

بعد فضيحة الأسلحة الأمريكية تجاه إيران أخذ يميل الموقف الامريكي إلى اتخاذ طابع المعاملة القاسية لإيران (٨٠) كما أوضح وزير الخارجية الأمريكي ثمة ثلاث دعائم للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي هي : الملاحة في مضيق هرمز ، وضمان أمن الحلفاء المحليين، وضمان توازن القوى (٨١).

السياسة الأمريكية تجاه احتلال الفاو عام ١٩٨٦:

بعد الاحتلال الإيراني لشبه جزيرة الفاو وبروز إمكان التهديد العسكري الإيراني الموجه منها تجاه دول المنطقة وإعلان إيران رغبتها في العمل ضد مصالح الدول الغربية إذ باتت إمكانية

استخدام القوة العسكرية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية كأمر مطروح لتلافي أي عمل من شأنه تهديد زيادة أسعار النفط (٨٢)أصبح مُلحاً التحرك الأمريكي حيال إيران بعد أن أرادت إيران تجاوز الخط الأحمر المرسوم لها وبخاصة تطبيق دعواها بإغلاق مضيق هرمز عام ١٩٨٧ إذ جاء الرد الأمريكي حازماً حياله بعد أن أعلنت الإدارة الأمريكية على لسان وزير دفاعها واينبرغر بعد يومين من احتلال إيران للفاو اعتقادها أننا بطبيعة الحال قلقون حول ما يمكن أن يكون تطوراً مخلاً بالاستقرار فيما إذا لم تستعيد القوات العراقية موقعها في الفاو (٨٣) ، قد جاء التصعيد الإيراني لعملياتها العسكرية ضد العراق بهدف اختراق حدوده الدولية باتجاه مدينة البصرة في بداية عام ١٩٨٧ ليدفع القلق الخليجي بشأن نتائج الحرب إلى أقصى درجاته (٨٤)، وفي ذلك الإطار أصدر مجلس الأمن الدولي بياناً لعقد جلسة خاصة لمناقشة الهجوم الإيراني في ظل ظروف احتلال الفاو (٨٥) ، وعقد مجلس الأمن جلسته يوم ١٨ شباط ١٩٨٦ وأصدر المجلس قراره المرقم ٥٨٢ في ٢٤ شباط ١٩٨٦ ، وجاء فيه (على العراق وإيران وقف فوري لإطلاق النار والعودة إلى حدودهما الدولية) (٨٦)، وقد وافق العراق على قرار مجلس الأمن الدولي (٨٧) .

ورفضت إيران الالتزام بالقرار ٥٨٢ (٨٨) وباشرت القوات الإيرانية بهجوم آخر على الأراضي العراقية في نهاية عام ١٩٨٧ ، في هذه الأثناء زودت واشنطن المخابرات العراقية بخرائط تبين أماكن وجود القوات الإيرانية بالفاو، وكذلك تحركات القوات الإيرانية فبدأ العراق الاستعداد للهجوم الأخير(٨٩) وكانت أغلب دول العالم تقف إلى جانب العراق (٩٠) .

تحركت القوات العراقية لاستعادة الفاو في ١٨ نيسان ١٩٨٨ (٩١)، وقامت القوات الأمريكية بتوجيه ضربة إلى المنصات النفطية على الشواطئ الإيرانية في ١٨ نيسان ١٩٨٨ وقد ترافقت مع معارك الفاو ، و استطاعت القوات العراقية تحرير جميع الأراضي المحتلة من إيران وبالمقابل حدث انهيار كامل للقوات الإيرانية على جميع الجبهات (٩٢) وعلى صعيد العلاقات بين القوتين العظمتين فقد شكلت قمة واشنطن في ٨ كانون الثاني١٩٨٨ حدثاً مهماً لإحداث مزيد من التقارب بين وجهتي النظر الأمريكية السوفيتية حول حرب الخليج الأولى ، فقد سعى الاتحاد السوفيتي عبر مفاوضاته المتعددة على مستوى القمة والمستويات الأدنى خلال عامي ١٩٨٧– ١٩٨٨ إلى ربط تعاونه مع الولايات المتحدة لإقرار قرار مجلس الأمن بفرض عقوبات على إيران مقابل الانسحاب من أفغانستان وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بتخفيض عدد سفنها القتالية إلى ٢٥ قطعة بحرية من أصل ٣٣ كخطوة أولى (٩٣)، كذلك إن قمة موسكو المنعقدة في ٢٩ مايس ١٩٨٨ كانت قد مثلت

تحولاً مهماً في مسار النظرة المشتركة التي أولتها كل من الإدارة الأمريكية والاتحاد السوفيتي تجاهها ، إذ كان هناك تأكيد متبادل على ضرورة وضع نهاية للحرب خلال دعم الجهود الدولية لتنفيذ قرار مجلس الأمن لوقف القتال (٩٤) وكان السبب لهذا الرفض الإيراني هو أن يعترف مجلس الأمن بأن العراق هو الذي بدأ بالاعتداءات وتقرير التعويضات اللازمة لإيران وإسقاط النظام السياسي في العراق (٩٥) بيد أن المواجهة حدثت بين القوة البحرية الأمريكية والبحرية الإيرانية ودمرت خلال المواجهة منصتان إيرانيتان للنفط ، وأسقطت طائرة إيرانية مدنية بصاروخ أمريكي زيادة على اصطفاف الدول العربية الخليجية وأغلب الدول الغربية إلى جانب العراق (٩٦) مما جعل القيادة الإيرانية تقبل بالقرار ٥٩٨ لوقف الحرب(٩٧).

الجهود الأمريكية المعلنة لإيقاف الحرب :

تزامنت حرب الخليج الأولى مع إدارتان مختلفتان كارتر وريغن وهما الإدارتان المختلفتان في أغلب التوجهات بيد أنهما اتفقتا على سياسة الحياد المعلن كي تظهر الولايات المتحدة أنها قوة محبة للسلام وفي الحقيقة أنها كانت وقود هذه الحرب من خلال إمداد الطرفين بالدعم الكامل (٩٨) ويمكن تلخيص هذه الجهود المعلنة كما يأتي :(٩٩)

١- قد اتخذ مجلس الأمن قراره الأول ٤٧٩ يوم ٢٣ أيلول ١٩٨٠ (١٠٠) وبعد اتخاذ القرار ألقى ممثل الولايات المتحدة في مجلس الأمن خطبة أكد فيها أن الوضع القائم بين العراق وإيران يجب أن يحل بالطرق السلمية وتحدث مندوب إدارة كارتر قائلاً: إن الولايات المتحدة سوف تواصل المحافظة على موقفها الحيادي من النزاع كما يجب حل النزاع على مائدة المفاوضات وليس في ساحة المعركة ولذلك يجب إن يوقف القتال فوراً (١٠١) .

تحدث مندوب الولايات المتحدة قبل التصويت على القرار قائلاً: إنه منذ نشوب الحرب أكدت إدارته أنه يجب إيجاد حل للنزاع(١٠٢).

٢- قبيل انتهاء مدة كارتر الرئاسية قام بإرسال بعثة لتقصي الحقائق في منطقة الخليج العربي برئاسة السناتور برادلي بدأت مهمتها في المنطقة بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول كل الظروف السياسية والعسكرية والاقتصادية في دول المنطقة (١٠٣) ،وتوصلت إلى نتيجة مفادها خطر انتشار الحرب في باقي دول الخليج العربي وأكدت ضرورة إيقاف هذه الحرب (١٠٤) وأكدت أنها في حالة

انتشار الحرب في دول الخليج سيتهدد الوارد الأمريكي من النفط وسينخفض إلى ٤،١١ مليون برميل يومياً ، أما في حال اقتصار القتال بين العراق وإيران فقط فإنها ستنخفض إلى أربعة ملايين برميل يومياً(١٠٥) .

٣- ومع وصول الرئيس ريغن إلى سدة الحكم بدأ رجال إدارته في إطلاق التصريحات الرسمية التي تهدف إلى إيقاف القتال الدائر بين البلدين وعودة العلاقة الودية بينهما .

٤- في الرابع من حزيران عام ١٩٨٢ أكد ألكسندر هيج التزام أمريكا بتحقيق السلام في المنطقة والدفاع عن أصدقائها فيها (١٠٦) .

٥- في ١٤ حزيران ١٩٨٢ أعلن البيت الأبيض تشجيع الولايات المتحدة لاحترام استقلال العراق وإيران، وكذلك تشجيع الجهود الدولية لحل الصراع سلمياً (١٠٧).

٦- عند صدور القرار رقم ٥١٤ لمجلس الأمن في ١٢ تموز ١٩٨٢ أعلن مندوب الولايات المتحدة أن النزاع يعرض السلم والأمن الدوليين للخطر (١٠٨).

٧- في ١٥ آذار ١٩٨٣ صرح وزير الخارجية جورج شولتز بأن موقف أمريكا من الحرب هو المطالبة الدائمة بوقفها ونفي بوجود أي علاقة خاصة بالعراق وإيران ووصف القدرة الأمريكية بالتدخل العسكري في الخليج بأنها محدودة للغاية .

٨-في ٣١تشرين الأول ١٩٨٣ ، صوتت أمريكا لمصلحة قرار مجلس الأمن الدولي

٥٤٠ (١٠٩) الداعي إلى إنهاء النزاع العراقي الإيراني .

٩ – في١١تشرين الثاني ١٩٨٣أعلن وزير الدفاع واينبرغر أنه من المهم لمصلحة دول العالم الحر بقاء مضيق هرمز مفتوحاً وإنهاء الصراع العراقي الإيراني.

١٠- في ١١ تموز ١٩٨٤ وقف ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الأمريكية أمام لجنة العلاقات الخارجية بالبيت الأبيض ليؤكد لأعضائها سعي الولايات المتحدة الدائم لإقرار السلام بمنطقة الخليج ، وأن هدفها هو إنهاء هذه الحرب مع تجنب تورط الولايات المتحدة عسكرياً وكذلك تشجيع لكل قرارات مجلس الأمن (١١٠) .

١١- في ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٥ أكد ريتشارد مورفي من لجنة الشؤون الخارجية أن موقف الولايات المتحدة تجاه هذه الحرب يتمثل في احتوائها وتشجيع كل الجهود الدولية المبذولة (١١١) وإنهاء هذا النزاع المسلح .

١٢- في١٤ نيسان ١٩٨٥عاد ريتشارد مورفي ليؤكد المجهودات الأمريكية الكبيرة في الحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي وكذلك إنهاء العنف هناك والحد من استعمال الأسلحة الكيمياوية ووقف الهجمات على المراكز المدنية .

١٣- في ١٥ تشرين الثاني١٩٨٥ أكد جيمس بلاك مساعد وزير الخارجية الأمريكية أنه من مصلحة الولايات المتحدة أن تنتهي هذه الحرب في أسرع وقت (١١٢).

١٤- عند صدور قرار مجلس الأمن ٥٨٢ في ٢٥شباط ١٩٨٦ (١١٣) حذر مندوب الولايات المتحدة الطرفين قائلاً: إن المجتمع الدولي كله تقريباً دعا العراق وإيران إلى تسوية نزاعهما

عن طريق المفاوضات ، وحث الطرفين على احترام القرارات ووقف إطلاق النار وإيقاف العمليات العسكرية (١١٤) ففي عام ١٩٨٦ أيضاً أعلن سفير الولايات المتحدة في الكويت أننا سنبذل أقصى جهودنا لإنهاء الحرب ضماناً لأمن الخليج وحرية الملاحة (١١٥) .

١٥- في ١٧ كانون الثاني ١٩٨٧ صرح وزير الخارجية جورج شولتز بأن الولايات المتحدة تناشد منذ بداية الحرب بضرورة إنهائها كما تؤكد جميع الجهود الدولية المبذولة لإقناع إيران بوقف القتال (١١٦) .

١٦- في ١٥ شباط ١٩٨٧ صرح الرئيس ريغن بأنه يبذل جهده لوضع نهاية سريعة قدر الإمكان لهذه الحرب عن طريق التفاوض بين الجانبين ، كما أن أمريكا تدعو الطرفين المتحاربين إلى التفاوض وانسحاب كل طرف إلى حدوده الأصلية (١١٧) .

١٧- عند صدور القرار ٥٩٨ (١١٨) أعلن الرئيس ريغن تأييده له في اليوم نفسه وأعرب عن أمنياته أن تقبل الدولتان بهذا القرار ، وينتهي هذا الصراع المشتعل بينهما منذ سنوات (١١٩) بيد هذه الحرب لم تنته إلا بعد الاتفاق بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في قمة موسكو ٢٦ مايس ١٩٨٨ ، فقد اتفق الجانبين على دعم الجهود الدولية لتنفيذ قرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٢٠)، وقد أعلنت ايران في ٨ أب ١٩٨٨ قبولهما بوقف الحرب (١٢١) .

لكن الجهود التي سبق ذكرها لم تكن جادة وما يؤكد هذا هو حديث وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر في معرض أجابته على أسئلة الصحفيين عن حرب الخليج الأولى بقوله: (إن البعض في منطقة الخليج العربي وبعض دول العالم يطالبنا بالعمل على إيقاف حرب الخليج الأولى وإنني أقول لهؤلاء المجانين كيف تطالبوننا في ذلك وهي الحرب التي طردت شبح البطالة عن بلادنا وحركت ماكينات مصانعنا ووفرت الأمن والطمأنينة لأصدقائنا في (إسرائيل)(١٢٢).

واستنتجنا هنا أن الجهود الأمريكية كان القصد منها هو المحافظة على سمعة الولايات المتحدة كقوة دولية تحاول الحفاظ على السلم والأمن في العالم ،لكن المسرحية الأمريكية كشفت نفسها عند فضيحة إيران كيت وإمداد العراق بأسلحة كيمياوية وتزويد العراق بصور الأقمار الصناعية.

الخاتمة

تعد إيران بموقعها الجغرافي الاستراتيجي بالإضافة إلى تواجد أكبر كمية من النفط الاحتياطي العالمي ناهيك عن أن الأسعار الزهيدة للكلفة الاقتصادية لاستخراج النفط فضلا عن البيئة المستمدة من صراع الحرب الباردة جعل الولايات المتحدة تعيد سياستها تجاه هذه الدولة التي خرجت من السيطرة الأمريكية بعد سقوط الشاة ، فاستطاعت الولايات المتحدة من خلال حرب الخليج الأولى ١٩٨٠ –١٩٨٨ من تقريب وجهات النظر بين إيران وإسرائيل ناهيك عن أن هذه الحرب دعمت شركات السلاح الأمريكية من خلال شراء إيران الأسلحة أمريكية واستطاعت سفنها وأساطيلها بالدخول إلى الخليج العربي بسبب قيام إيران بقصف ناقلات النفط واستطاعت استنزاف عناصر القوة الشاملة لإيران لتفتيت الأمن القومي لهاتين الدولتين (العراق ،إيران) لكن الولايات المتحدة لم تفلت الحبل لإيران فقد استطاعت بنجاح إنقاذ الرهائن ، وقد كشفت الوثائق فضيحة إيران كيت وكيف أن الوضع أنعكس على الولايات المتحدة وعلى سمعة الرئيس ريغن ولا ننسى كيف أوقفت إيران بعد دخولها للفاو وقامت بتزويد العراق بصور تكشف تواجد القطعات الإيرانية، لكي يسترجع الفاو وقد تم هذا وأجبرت إيران بإيقاف الحرب وأهم يميز السياسة الأمريكية هو إعلانها سياسة الحياد الرسمي من مواقفها وتصريحاتها لإيقاف الحرب لكن الحقيقة هي التي أرادت الحرب وحصرها وليس إيقافها حتى عام ١٩٨٨.

ثبت المصادر

(١) مازن إسماعيل الرمضاني ، الدولتين العظيمتان والحرب العراقية الإيرانية ، ط١ ، بحث مقدم إلى الجمعية العربية للعلوم السياسية – منشورات في الحرب العراقية الإيرانية ،١٩٨٧ ، ص٩٣ .

(2)Alvin , RubinStein , The Soviet Union and IRAN under khomein , In ternatonal Affairs vol, 57 , NO . 9 , 1981 , p99 .

(٣) عمر سعد خالد الزهيري ، أثر البرنامج النووي الإيراني في العلاقات الأمريكية الإيرانية ،حقبة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين ، غير منشورة / ٢٠١٠ ، ص١٢٣ – ١٢٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص١٢٥ .

(٥) هارولد براون ، حماية المصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ترجمة هاشم كاطع لازم ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة – شعبة الدراسات السياسية والإستراتيجية ، السلسلة الخاصة (٧٠) مجموعة بحوث مترجمة ، ١٩٨٣ ، ص٥٢ .

(٦) عمر سعد خالد الزهيري ، مصدر سابق ، ص١٢٤.

(٧) عبد الخالق عبد الله ، التوترات في النظام الإقليمي الخليجي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣٢ ، مؤسسة الأهرام ،القاهرة ، نيسان ١٩٩٨ ، ص٣١ .

(٨) جريدة الشرق الأوسط ، لندن ، العدد ٨١٢ ، ١٧ /٢ / ١٩٨١ .

(٩) مازن إسماعيل الرمضاني ، مصدر سابق ، ص٩٣ .

(١٠) هارولد براون ، مصدر سابق ، ص٥٢ .

(١١) متحت الزاهد ، إسرائيل والحرب العراقية الإيرانية ،مجلة السياسة الدولية ،القاهرة ، العدد٨٥ ،١٩٨٦.

(١٢)صباح سلمان، أضواء على الحرب العراقية الإيرانية، منشورات وزارة الثقافة والأعلام العراقية، ص١١٧.

(١٣) مازن إسماعيل الرمضاني ، ص٩٣ .

(١٤) المصدر نفسه ، ص٩٤ ..

(١٥) فاطمة حمدي عبد الرحمن العاني ، العلاقات الأمريكية العراقية ١٩٦٧- ١٩٨٧ رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ص٩٣ .

(١٦) محمد حسنين هيكل،حقائق حرب الخليج،ط١،الدار المصرية للنشر – القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص١٨ .

(١٧) فاطمة حمدي عبد الرحمن العاني ، مصدر سابق ، ص٩٤ .

(16)Darld Segal , The Iran – Iraq war , A Military Analysls, Forelgn Affairs , summer 1988 , p – 9 .

؛مجلة قضايا عربية ، لبنان ، العدد ٩ ، تشرين الأول ١٩٨١ ، ص٢٩ .

(١٩) عمر سعد خالد الزهري ، مصدر سابق ، ص١٢٦ .

(٢٠) أدور سابلبية ، إيران مستودع البارود ، ترجمة العميد الركن المتقاعد عز الدين محمد السراج ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، دائرة الشؤون الثقافية ، جمهورية العراق ١٩٨٣ ، ص١٥٣ .

(٢١) ، للمزيد عن بني صدر ينظر آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩) سلسلة كتب ثقافية شهرية ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٩، ص٢٤٥- ٢٤٦ .

(٢٢) عمر سعد خالد الزهري ، مصدر سابق ، ص١٢٦ ؛ علي سبتي محمد ، دراسات في الحرب العراقية الإيرانية ، دار الحرية ،(بغداد ١٩٨٧) ، ص٨٨ .

(٢٣) المصدر نفسه ، ص٨٨ .

(٢٤) المصدر نفسه ، ص١٢٦- ١٢٧ .

(٢٥)صحيفة الوطن الكويتية،العدد٤،٢٣٤٨/٧/١٩٨١؛محمد حسنين هيكل،مدافع آيات الله،سابق ،ص٢٠٠.

(٢٦)عمر سعد خالد الزهري ، أثر البرنامج النووي الإيراني في العلاقات الأمريكية الإيرانية حقبة مابعد الحرب الباردة ،رسالة ماجستير غير منشورة ،العلوم السياسية ،جامعة النهرين ،٢٠١٠ ،ص١٢٧ ،للمزيد عن حديث بني الصدر حول أزمة الرهائن ينظر ،المصدر نفسه ،ص١٢٥ومابعدها .

(٢٧) حسن تركي عمر، إيران والقضايا العربية(١٩٧٩-١٩٩١)،أطروحة دكتورة غير منشورة مقدمة إلى قسم الدراسات السياسية والدولية،الجامعة المستنصرية،٢٠٠٨،ص١٨٤-١٨٥؛شموائيل سجيف،المثلث الإيراني

التركي العلاقات الإيرانية الإسرائيلية الأمريكية، ترجمة غازي السعدي ،دار الجليل للنشر (عمان ١٩٩٠)، ص٥٠ .

(٢٨) حسن تركي ،مصدر سابق ،ص١٨٥ ؛ مجلة الشرق الأوسط ، لندن ،العدد ٨١٢ ، ١٧ /٢/ ١٩٨١ ؛محمد حسنين هيكل ،مدافع أيات الله ،مصدر سابق ، ص٢٨ .

(٢٩)جلسات الاستماع أمام لجنة المخابرات المختارة التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي ،القسم الثاني في٢٤أيلول١٩٩١على الموقع: .../gwu. edu/~nsarchiv/NSAEBB/ .http://www
ngs_vol1- 2- pdf

(٣٠)احمد نوري النعيمي ،السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٩ -٢٠٠٨ ،مجلة العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،كلية العلوم السياسية ، العدد ٣٦ ،٢٠٠٨ ،ص٤.

(٣١)مازن إسماعيل الرمضاني ،مصدر سابق ، ص٩٥ .

(٣٢)مصطفى صواق،واشنطن نتدخل عندما تتعرض مصالحنا للخطر،مجله كل العرب،العدد،٣٠ أيار١٩٨٤.

(٣٣) ترتيا بارزي ، حلف المصالح المشتركة التعاملات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،(بيروت ٢٠٠٨)،ص٣٠١

(٣٤) مركز البحوث والمعلومات ، التطور من الموقف الأمريكي من الحرب العراقية الإيرانية على الصعيدين الإعلامي والرسمي ،(بغداد ١٩٨٢) ، ص٢٥-٢٦ .

(٣٥) مصطفى صواق ، مصدر سابق .

(٣٦) محمد جواد علي ،العلاقات الامريكية الايرانية (١٩٤٢-١٩٨٧)في مجموعة باحثين ،العلاقات الدولية لإيران ، مركز دراسات العالم الثالث،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،١٩٨٨ ،ص٢١٨ ؛ جريدة الانباء الكويتية ، العدد ٢٧٧٣ ،وصحيفة السياسة الكويتية ، العدد ٦٥٦٤ ، ١٥ / ١٩٨٦/١١ .

(٣٧)قرار مجلس الجامعة العربية ،بغداد،١٩٨٦/٦/١١؛مجلة السياسة الدولية،العدد ٦٣،كانون الثاني١٩٨١ .

(٣٨)فكرت نامق عبد الفتاح العاني ، الولايات المتحدة وأمن الخليج العربي دراسة في تطور السياسة الامريكية في الخليج ،رسالة ماجستتر غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ، ص١١٧ .

(٣٩) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(٤٠) المصدر نفسة ،ص١١٨ .

(42) (41) Sohn Green wold , the U.S and Iran Time November 17 1988 ,p36-37
Ibid, p18.

(٤٣)فكرت نامق عبد الفتاح العاني ، مصدر سابق ، ص١١٨ .

(٤٤)شامل عبد القادر ، العراق وإيران وحرب الثماني سنوات ومستقبل القنبلة النووية الإسلامية ،ط١ ، دار الجواهري ،(بغداد ٢٠١١)،ص١٢٧ .

(٤٥) أحمد عبد المجيد،حرب المدن ومدن الحرب ط١،دار الحرية للطباعة والنشر،(بغداد ١٩٨٧)،ص١٢٩ .

(٤٦)حامد ربيع،حوار صعب في ظل أرادات متعارضة،مجلة كل العرب ،باريس ، العدد١٢٣ ،١٢/٢ /١٩٨٥.

(٤٧)مصطفى صواق ،مصدر سابق.

(٤٨) حامد ربيع ، مصدر سابق .

للمزيد ينظر : مجلة الأسبوع العربي ، بيروت ، العدد ١٣١٢ في ١٩٨٤/١٢/٣.

(٤٩) حامد ربيع ، مصدر سابق .

(٥٠) خالد موسى جواد ، العلاقات الامريكية الايرانية مابين ١٩٦٨ -١٩٨٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ١٩٩٠ ، ص١٣٤ .

(٥١) سعد البزاز ، إسرائيل وحرب الخليج ، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين اتحاد إذاعات الدول العربية – بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٩٢ .

(٥٢) علي أكبر ولايتي : تولى وزارة الخارجية الإيرانية لأول مرة في عهد حكومة مير حسين موسوي في ١٩٨٤/٨/٧، حصل على ثقة مجلس الشورى الإسلامي في ١٩٨٩/٨/٢٩،للمزيد عن التفاصيل : صحيفة البينة ،سوريا،العدد(٥٤)يناير ٢٠٠٥.

(٥٣)مجلة التضامن،لندن ،العدد٤٦،٢٥ شباط١٩٨٤؛مجلة كل العرب ،باريس ،العدد ٩٢ ،٣٠ مايس ١٩٨٤ .

(٥٤) خالد موسى جواد مصدر سابق ،ص١٣٥ ؛ مجلة الطليعة العربية ،باريس ، العدد٥٩، ٢٥ /٦/١٩٨٤ .

(٥٥) فكرت نامق عبد الفتاح ، مصدر سابق ، ص١٢٤ .

(٥٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها ؛ محمد علي جواد ،مصدر سابق ،ص٢١٧ –٢١٨.

(٥٧) فاطمة حمدي عبد الرحمن العاني ، مصدر سابق ،ص١٠٠ .

(٥٨) مجلة الوطن العربي ، الكويت ، العدد ٤٦٣ ،١٩٨٥/١١/٢٧ ،ص١٩ .

(٥٩)علي محمد سبتي مصدر سابق ص٩١ .

(٦٠) مبارك مبارك أحمد ،جولة خاتمي العربية نحو تفعيل العلاقات الايرانية العربية ،مجلة السياسة الدولية، القاهرة ،العدد ١٥٩ ،٢٠٠٥ .

(٦١)علي محمد سبتي ،دراسات في الحرب العراقية الإيرانية ،بغداد ١٩٨٧ ،ص٩١ .

(٦٢) صحيفة لوموند (Lemonde) ،فرنسا ، العدد ٨٣٦٢ ،١٩٧١/١١/٢ ؛ وزارة الإعلام العراقية ،تأريخ عربستان ،(بغداد ١٩٧١) ،ص ٥–١٥ .

(٦٣) مجلة كل العرب ، باريس ، العدد ٩٢ ، ٣٠ مايس ١٩٨٤ .

(٦٤)المصدر نفسه .

(٦٥)حسن البزاز ، الفهم الأمني للملاقين في ضوء الحرب العراقية الإيرانية منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية ، العدد٢، أوفسيت رافد ، ١٩٨٨ ، ص٤٥.

(٦٦) حسن أبو طالب ، التطورات الأخيرة في حرب الخليج ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٢ ابريل ١٩٨٨ ؛ مجلة كل العرب ، باريس ، ٢٨٧، ٢٢/ شباط /١٩٨٨؛ تقرير الكونغرس الأمريكي عن متضمنات سياسة الولايات المتحدة تجاه الحرب العراقية الإيرانية ، نشرة أضواء على اتجاهات الرأي العام العربي والعالمي إصدار دائرة الإعلام الخارجي بوزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، تشرين الثاني ، ١٩٨٤، ص٦ .

(٦٧) صحيفة الرياض (السعودية)العدد ١٣٥٠٥ ،١٥ يونيو ٢٠٠٥.

(٦٨) محمد جواد علي ، مصدر سابق ،ص٥٢١.

(69)The National Security Archive :http ://www.gwu.edutnsarchiv INSAEBB/chib – gates– pdf . 1993.

(70)The National Security Archire : http // lia 300134.us. archive . org 12 lite ...an/ 12 on tral . avi

(٧١) مقتطف من التقرير النهائي للمجلس المستقل للتحقيق في قضية ايران– كونترا، الجزء الثالث، التعليقات والوثائق المقدّمة من قبل المتّهمين ووكلائهم ردّا على الجزء الأول

. gwu.edu/~nsarchiv/NSAEBB/... http://www
r_19930922. Pdf

(72)the National security Archive httpi// www .gwu .edutnsurchiv /nsaebb /ngs – vol 1–2 .pdf .

(٧٣)عمر خالد الزهيري ،مصدر سابق ،ص١٣٠ ؛ جريدة الرياض ، العدد١٣٥٠٥ ،مصدر سابق .

(٧٤) **اعترافات ريغان وضباط الكونترا على الموقع : http://ia350604.us.archive.org/2/ite...ra2/regeen.avi**

(٧٥) جريدة الرياض ،السعودية ، العدد ١٣٥٠٥ ،مصدر سابق .

(٧٦)منذر الموصلي ،قراءات في حرب الخليج الاولى ن دار العروبة (بغداد ١٩٨٨)،ص٤٠١

(٧٧)المصدر نفسه ،ص٤٠٢ .

(٧٨) عمر سعد خالد الزهري ،مصدر سابق ، ص١٣٠ –١٣١ ؛ جلسات الاستماع إمام لجنة المخابرات المختارة التابعة لمجلس الشيوخ ، القسم الثاني، في ٢٤ أيلول و١–٢تشرين أول ١٩٩١ . الجزء الأول

. gwu. edu/~nsarchiv/NSAEBB/... ngs_vol2– pdhttp://www

(٧٩)عمر سعد خالد الزهري ، مصدر سابق ، ١٣١ .

(٨٠) مجلة مرآة الأمة ،الكويت، العدد٨٢١ ، ١/٣ /١٩٨٨ .

(٨١) مجلة السياسة الدولية ،القاهرة،العدد ٩٤ ،١٩٨٨ .

(٨٢)هاشمي رافسنجاني،دورات مبارزة،ترجمة محمد السعيد عبد المؤمن،مكتب زهدي(القاهرة ١٩٩٩)،ص٢٩ .

(83) Hanns naull ,opcit , p.53 .

(٨٤) خليل اليأس مراد ،مصدر سابق ، ص١٦٠ .

(85)United Nations , SIRES / 582 , opcit .

(86)Ibid .

(٨٧) جيفري سلكوير (المسئول السياسي والعسكري في مكتب الشؤون الإقليمية في قسم الشرق الأدنى وجنوب آسيا) ، الحرب العراقية الإيرانية هدف السياسة الأمريكية ، تقرير صادر عن وزارة الخارجية الأمريكية ، النشرة اليومية لوكالة الأعلام الأمريكية ١٩٨٧/٧/٢٢.

(٨٨) قاسم علي ظهير نزاد .(ممثل خميني في المجلس الأعلى للدفاع عن الجيش النظامي في المجلس الأعلى للدفاع) بحث منشور في موسوعة مقاتل الصحراء .

(٨٩) مقابلة شخصية مع الفريق الركن رعد مجيد الحمداني ،في الساعة العاشرة من يوم ٢٠١١/٨/٤.

(٩٠) رعد مجيد الحمداني ، رحلة في الذاكرة ، مصدر سابق .

(٩١) مقابلة شخصية مع اللواء جاسم المحمدي ، في الساعة الرابعة عصرا يوم ٢٠١١/٨/١٥ .

(٩٢) مقابلة شخصية مع الفريق مجيد الفلاحي ، الساعة العاشرة صباحا يوم ٢٤ /٨ /٢٠١١ ؛ أية الله خميني ،موسوعة الحرب – ويكيبيديا ،للمزيد عن أسباب انهيار الجيش الإيراني ينظر عدنان كتاني ، أيران في دائرة السقوط والانتحار،دار الحرية للطباعة والنشر ،بغداد،١٩٨٨ ، ص٦٨-٩٦ .

(٩٣) فكرت نامق عبد الفتاح العاني ، الإطار الاستراتيجي للحرب العراقية الايرانية دراسة تحليلية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد الثالث ، العدد ١-٢ ، ١٩٨٤ .ص٤٤١ .

(٩٤) فكرت نامق عبد الفتاح العاني ، السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي ، مصدر سابق ،ص١٣٢-١٣٣؛ مقابلة شخصية مع العميد الركن أحمد جميل الفهداوي ،الساعة العاشرة ،٧ أذار ٢٠١٠ .

(٩٥) مجلة الثورة العربية ، العدد ٤ ،١٩٧٩ .

(٩٦) مجلة مرآة الامة ، العدد ٨٢١ ، ١٩٨٨/١/٣ ؛ مجلة التضامن ، العدد ٩٨ ، ١٥ /٦ /١٩٨٨ .

(٩٧)أكرم نور الدين الساطع ، تأريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ، ط١، دار النفائس (بيروت ٢٠٠٨) ،ص٥٣٢ –٥٣٣

(٩٨) عبد القادر محمد فهمي ، الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات الإقليمية ، دراسة تحليلية لصراع قطبي القوة الدوليين ودورهما في صراعات العالم الثالث (الحرب العراقية الإيرانية)،دار الحكمة للطباعة والنشر، (بغداد ١٩٩٠)،ص٢٩٩–٣٠٠ .

(99)United Nations , Res 479 , 23 – September , 1980

(100)Ibid .

(١٠١) حسن خليل حسين الساجي ، مجلس الأمن والنزاع العراقي الفارسي، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ١٩٨٩)، ص٨١ .

(١٠٢) المصدر نفسه ، ص ٨٢ .

(١٠٣)محمود بكري ، جريمة أمريكا في الخليج الاسرار الكاملة،ط٥ ، التجهيزات الفنية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،ص٢٩٥.

(١٠٤) محمد محمود الطناحي ، الولايات المتحدة والخليج العربي ١٩٧١–١٩٩٠ ،ط١ مطبعة المندى، القاهرة،٢٠٠٥ ،، ٢٨٢ .

(١٠٥) محمود بكري ، مصدر سابق ، ص٢٨٢ .

(106)United Nations , RES 522 , 4 October 1982 .

(١٠٧)محمد محمود الطناحي ، مصدر سابق ، ص٢٨٣.

(١٠٨) مجلة الوقائع ،الأمم المتحدة العدد ٨٠ ،١٩٨٢ ،ص٣٤ .

(١٠٩) للمزيد عن القرار ينظر : . United Nations ,RES 540 ,October 1983–

(١١٠)محمد محمود الطناحي ،مصدر سابق ، ص٢٨٣ –٢٨٤ ؛ مجلة السياسة الفلسطينية ، نابلس ، العددان ١٣ –١٤ ، صيف وخريف ١٩٩٤ ،ص٢٧ .

(١١١) دائرة الإعلام الخارجي،جهود السلام الدولية لإيقاف الحرب العراقية الايرانية ،أيلول (١٩٨٠ –١٩٨٢)، دار الرشيد للنشر (بغداد ١٩٨٣)،عدة صفحات .

(١١٢) محمد محمود الطناحي ، مصدر سابق ، ص٢٨٤ .

(113)United Nations ,RES 582 , 24 Feberuary 1986

(١١٤) مجلة الوقائع ، الأمم المتحدة ، العدد ٣ ، ١٩٨٦ ، ص٢٧ .

(١١٥) محمد محمود الطناحي ، مصدر سابق ، ص٢٨٥ .

(١١٦) مجلة كل العرب ، باريس ، ٢٥٨، ٥ آب ١٩٨٧ ص٢٦– ٢٧ .

(١١٧) محمد محمود الطناحي ، مصدر سابق ، ص٢٨٥ .

(118)United Nations ,RES 598 – 20 July 1987

(١١٩) محمد محمود الطناحي ، مصدر سابق ، ص٢٨٥ .

(١٢٠) عبد القادر محمد فهمي ، الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات الإقليمية ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، (بغداد ١٩٩٠) ص٣١١ .

(١٢١) للمزيد عن تفاصيل القرار الإيراني بوقف الحرب ينظر : مؤسسة ساتلايت بلوط ليمد ، قرار مجلس الأمن الدولي رقم٥٩٨ ، المجلد الرابع ، العدد ١٣ ، ٣٠ آب ١٩٨٨ (قبرص،(د ت)، ص١–٢–٣–٦ ؛ اللواء طلعت مسلم ، الإبعاد الاستراتيجية لقبول إيران بقرار مجلس الآمن ،مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٩٤، ١٩٨٨، ، عدة صفحات وللمزيد عن وقف أطلاق النار من الجانب العراقي ينظر ، وكالة الإنباء العراقية ، ١٩٨٨/٨/٨ .

(١٢٢) مجلة الرسالة ، الكويت ، العدد ١٢٢٢ ، ١شباط ١٩٨٧ ؛ رامزي كلارك ، النار هذه المرة جرائم الحرب الأمريكية في الخليج ، ترجمة مازن حماد ،ط١، منشورات الشركة الأردنية للصحافة والنشر (الأردن ١٩٩٣) ، ص٢٤ .